مجلة الدراسات المستقبلية جامعة سرت
Journal Of Future Studies Sirte University (JFSSU)
Journal home page: https://journal.su.edu.ly/index.php/jfssu
DOI: 10.37375/jfssu.v2i1.3788

المتغيرات الديمغرافية في ليبيا وتكوين رأس المال الاجتماعي قراءة سوسيولوجية في الأبعاد والتحديات

اسم المؤلف: د. وداد ابوبكر محمود الجديد
البريد الإلكتروني: *Widadalj182@gmail.com*
جهة العمل جامعة بني وليد/ أستاذ مساعد، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب

معلومات المقال :
تاريخ الاستلام : 2025/08/10
تاريخ القبول: 2025/11/28
تاريخ النشر : 2025/12/28

الكلمات المفتاحية:
الديمغرافيا، المجتمع الليبي، المتغيرات السكانية، رأس المال الاجتماعي.

الملخّص:

تسعى الدراسة إلى محاولة التأصيل النظري لموضوع رأس المال الاجتماعي في سوسيولوجيا السكان، والذي يعد أحد المواضيع المعاصرة والمستخدمة في العلوم الاجتماعية، فالمتغيرات الديمغرافية ترتبط بتكوين رأس المال الاجتماعي حيث تؤثر عوامل مثل العمر، والنوع، والتعليم والوضع الأسري على بناء شبكات العلاقات، وزيادة الثقة المتبادلة، وتعزيز القدرات المجتمعية التي تشكل رأس المال الاجتماعي، وتهدف الدراسة إلى توضيح العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية في المجتمع الليبي وتكوين رأس المال الاجتماعي، أما تساؤل الدراسة: ما العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية في المجتمع الليبي وتكوين رأس المال الاجتماعي؟ وتأتي أهمية هذه الدراسة في الربط بين المتغيرات الديمغرافية ورأس المال الاجتماعي الذي يعد أساسًا جوهريًا لبناء مورد سكاني قوي وفعال يتوافق مع السياق الاجتماعي بمكوناته وتفاعلاته وشبكة علاقاته، وتنتمي الدراسة إلى نمط البحوث الوصفية وتعتمد على التحليل الكيفي للفهم والتفسير من خلال استقراء ومراجعة الادبيات السابقة والاطلاع على بعض الكتب والدوريات والأبحاث العلمية والتقارير ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن المتغيرات السكانية في ليبيا تساعد على الاستثمار في رأس المال الاجتماعي من خلال تعزيز الثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع والتفاعل المجتمعي والاندماج الاجتماعي وهي مقومات أساسية لتكوين رأس المال الاجتماعي الذي يجب الاستفادة منه بالشكل الأمثل لتعزيز التنمية الاجتماعية في المجتمع الليبي.

Demographic variables in Libya and the formation of social capital: a Sociogical reading of the dimensions and challenges

Dr. Widad Abu Bakr Mahmoud

Widadalj182@gmail.com

Abstract:

The study seeks to attempt to establish a theoretical foundation for the topic of social capital in the sociology of populations, which is one of the contemporary topics used in the social sciences demographic variables are linked to the formation of social capital, as factors such as age, gender, education level, and family status affect the building of networks of relationships, increase mutual trust, and enhance community capabilities that constitute social capital. the study s question is: what is the relationship between demographic variables in Libyan society and the formation of social capital? the importance of this study lies in linking demographic variables with social capital, which is an essential basis for building a strong and effective population resource that is compatible with the social context with its components, interactions, and network of relationships the study belongs to the descriptive research style and relies on qualitative analysis for understanding and interpretation through extrapolation and review of previous literature and review of some books, periodicals, scientific research, and reports related to the subject of the study. the study concluded that demographic variables in Libya help to invest in social capital by working to enhance mutual trust among members of society, community interaction, these are essential components for building social capital which must be optimally utilized to promote social development in Libyan society.

Keywords:

Demographics, Libyan society Population variables, Social capital.

مقدمة

إن مورد السكان له دورًا رئيسًيا في عملية التنمية المستدامة في أي مجتمع من المجتمعات فكلما زاد حجم السكان ازداد المورد البشري الذي يعد أحد عناصر التنمية ومحورها الأساسي، ويوجد في عالم اليوم مجتمعات قليلة السكان وأخرى كثيرة السكان، وهذه القلة أو الكثرة هي حالة نسبية تقاس عادة بعلاقتها بحجم الموارد المتاحة سواء كانت طبيعية أو بشرية، وأن المتغيرات الديمغرافية تعتمد على استغلال الموارد الطبيعية المتوفرة من جهة، وعلى قدرة الانتفاع منها من جهة أخرى والتي تأتي في المرتبة الأولى في الأهمية وذلك بالنظر إلى المستويات المتقدمة من القدرات والإمكانيات التي يتمتع بها العنصر البشري في المجتمع، وترتبط المتغيرات الديمغرافية بعدة عوامل منها الشبكات الواسعة والمعقدة من العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ومدى اتساعها وتشعبها، والتي تحكمها القيم والمعايير والتوقعات التي تساهم في تعظيم قدرة الأفراد أو الجماعات على تحقيق أهدافهم من موارد ومصادر يتم الحصول عليها بفضل تلك الشبكات والتي تعد مقومات رأس المال الاجتماعي، وهو ما أشار إليه علماء الاجتماع في أن المتغيرات الديمغرافية تعكس العلاقة الإيجابية بين العنصر البشري وقدرته على استغلال الموارد المتاحة وهذه القدرة تنعكس بالنتيجة على معدلات تنمية وتعزيز رأس المال الاجتماعي، ويعد المجتمع الليبي من المجتمعات قليلة السكان مقارنة بالمجتمعات الأخرى، غير أن معدل نمو السكان في المجتمع الليبي مرتفعًا نسبيًا قياسًا بمعدلات النمو بغيرها من المجتمعات، كما أن تطور المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي خلال السنوات الأخيرة يرتبط بالمتغيرات الديمغرافية التي يشهدها المجتمع الليبي وذلك لتعدد وتنوع أبعادها وما تشكله من تحديات، وتسعى الدراسة إلى توضيح العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية في المجتمع الليبي وتكوين رأس المال الاجتماعي، وتنتمي الدراسة إلى نمط البحوث الوصفية وتعتمد على التحليل الكيفي للفهم والتفسير من خلال استقراء ومراجعة الأدبيات السابقة والاطلاع على بعض الكتب والدوريات والأبحاث العلمية والتقارير ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وقد تم العرض النظري للدراسة على النحو التالي :

أولًا: الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة: ويشمل موضوع الدراسة، أهداف وأهمية الدراسة، ومفاهيم الدراسة، ونظرية رأس المال الاجتماعي.

ثانيًا: العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية وتكوين رأس المال الاجتماعي: ويشمل الأدبيات السابقة، والمتغيرات الديمغرافية في المجتمع الليبي، أهمية رأس المال الاجتماعي ومكوناته وأبعاده، تحديات وتكوين رأس المال الاجتماعي وعلاقته بالمتغيرات الديمغرافية، الخلاصة والتوصيات .

أولًا: الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة

1- موضوع الدراسة :

يتحدد موضوع الدراسة في محاولة التأصيل النظري لموضوع رأس المال الاجتماعي في سوسيولوجيا السكان، والذي يعد أحد المواضيع المعاصرة والمستخدمة في العلوم الاجتماعية، فالمتغيرات الديمغرافية ترتبط بتكوين رأس المال الاجتماعي حيث تؤثر عوامل مثل العمر، والنوع، ومستوى التعليم، والوضع الأسري على بناء شبكة العلاقات، وزيادة الثقة المتبادلة، وتعزيز القدرات المجتمعية التي تشكل رأس المال الاجتماعي، وبذلك تنطلق الدراسة من التساؤل التالي: ما العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية في المجتمع الليبي وتكوين رأس المال الاجتماعي؟

2- أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى توضيح العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية في المجتمع الليبي وتكوين رأس المال الاجتماعي.

3- أهمية الدراسة :

- تكمن أهمية هذه الدراسة في الربط بين المتغيرات السكانية وتكوين رأس المال الاجتماعي للاستفادة منها في حقول علم الاجتماع كتمهيد للقيام بدراسات مستقبلية حول العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية ورأس المال الاجتماعي.
- تدعيم مفهوم رأس المال الاجتماعي الذي يعد أساسًا جوهريًا لبناء مورد سكاني قوي وفعال يتوافق مع السياق الاجتماعي بمكوناته وتفاعلاته وشبكة علاقاته .

4ـ المفاهيم الأساسية للدراسة :

- المتغيرات الديمغرافية :

المتغيرات الديمغرافية هي " دراسة السكان من حيث الحجم والتركيب والتوزيع وأسباب ونتائج التغيرات في تلك الخصائص، وهي بذلك تتكون من مجالين أساسيين أحدهما يختص بتركيب السكان وهو يهتم بوصف السكان باستخدام مقاييس مثل الحجم، والتوزيع العمري، والتوزيع الجغرافي، والسلالة والدين، ومستوى توزيع الرأسمال البشري، ويتضمن المجال الثاني ديناميكية السكان أي التغيرات التي تطرأ على تركيب السكان خلال فترة زمنية معينة وتحدث هذه التغيرات اما نتيجة الزيادة الطبيعية المواليد والوفيات، أو الزيادة الغير الطبيعية الهجرة" (عبد الجواد، 2013، ص ص 14 ـ 15) وتُعرف "بأنها المتغيرات السكانية التي تشمل الخصائص الكمية أو العددية كالنمو السكاني، والحجم، وهيكلة السكان والكثافة والتوزيع السكاني بالإضافة إلى الخصائص النوعية منها العوامل الاجتماعية مثل التنمية، والتعليم، والوضع الاجتماعي." (بن زايد، 2019، ص 575 (

- رأس المال الاجتماعي :

رأس المال الاجتماعي هو "البناء المجتمعي القائم بمجتمع ما والمتمثل في جملة العلاقات الإنسانية ومستويات الثقة والتعاون بين الناس وبعضهم البعض كما يعبر عن جملة الشبكات الاجتماعية القائمة بالمجتمع."

(السروجي، 2009، ص 12)، ويُعرف "نان لين" رأس المال الاجتماعي بأنه "الموارد الكامنة في البناء الاجتماعي، والتي يقوم أعضاء الجماعة والأفراد بالوصول إليها وحيازتها ونقلها من أفعال تعبيرية إلى أفعال غائبة، أي الاستثمار في رأس المال الاجتماعي وتعبئة الموارد المتحققة فيه نحو تحقيق أهداف ومغانم اجتماعية" (أبو دوح، 2014، ص 133)، ويعرف فريق سبيا للإحصاءات الاجتماعية 2003 التابع للأمم المتحدة بمنطقة التعاون والتنمية الاقتصادية رأس المال الاجتماعي بأنه "قيم مشتركة تنشأ من الشبكات الاجتماعية تولد إحساسًا لدى الفرد بروح الجماعة وتشرط سمات أساسية منها: المواطنة وحسن الجوار وشبكات اجتماعية واشتراك مدني وشبكة معايير وقيم".(رشاد، 2015، ص 138 (

5ـ نظرية رأس المال الاجتماعي:

ساهمت نظرية رأس المال الاجتماعي في تفسير العديد من الظواهر الاجتماعية التي شغلت اهتمام باحثي العلوم الاجتماعية خلال العقود الأخيرة، وقد برز التنظير السوسيولوجي المنظم لمفهوم رأس المال الاجتماعي من خلال إسهامات عدد من علماء النظرية الاجتماعية المعاصرة أمثال "بورديو" و"بونتام" و"كولمان" وغيرهم (القيسية، 2021، ص 36)، فقد قدم "بورديو" أول تحليل منهجي معاصر لرأس المال الاجتماعي بأنه مجموع الموارد الفعلية أو المحتملة المرتبطة بحيازة شبكة متينة من العلاقات المتبادلة بين الأفراد داخل الجماعات، وركز على رأس المال الاجتماعي كقيمة تفيد في جني فوائد اقتصادية واجتماعية من عضوية الجماعة وهي تمثل دافع فردي للاستثمار في هذه العضوية، وفقًا لهذا الطرح ينطوي رأس المال الاجتماعي على جملة من العناصر وهي: تكوين علاقات اجتماعية بين الأفراد للحصول والاستفادة مما يمتلكونه من موارد اقتصادية وأخرى اجتماعية تتمثل في الوضع الطبقي والاجتماعي، ومستوى التعليم والمكانة الاجتماعية ويتم تبادل هذه الموارد بين أعضاء الجماعة، وأيضًا بناء اجتماعي تتكون في إطاره هذه القيم ويتم استغلال وتبادل الموارد بين الأفراد في إطار الثقة المتبادلة (بورتيز، 2019، ص ص 123 ـ 124)، ويشير مفهوم رأس المال الاجتماعي عند "بونتام" إلى الروابط الاجتماعية بين الأفراد ومعايير المنفعة العامة المتبادلة والثقة التي تنشأ عنها، فهذه الروابط هي جزء من شبكة علاقات حياة الفرد، ويرى "بونتام" أن التبادل بين الأفراد ليس مجرد علاقة تجارب نفعية وإنما هي علاقات اجتماعية معقدة، ومن تم فإن عمل الأفراد بشكل تعاوني يُحقق الانسجام فيما بينهم يسهم في تكوين رأس مال اجتماعي، وبالتالي تقوم المنفعة المتبادلة على عدة فروض هي: إن عملية التبادل ناتجة عن دوافع بين الناس لتحقيق حاجاتهم، كما تؤدي عملية التبادل إلى تحقيق النفع للمشتركين فيها ويؤدي ذلك إلى تنظيم التفاعل، اما الشبكة المنظمة للتفاعل لا تخدم مصالح الأفراد فقط بل تحدد أنواع الأبنية الاجتماعية والمتغيرات التي يمكن أن تظهر مستقبلًا داخل النسق الاجتماعي (خليل، 2017، ص ص 50 ـ 51)، اما "كولمان" قد أشار إلى أن رأس المال الاجتماعي من الممكن أن يُعرف بوظيفيته فهو لا يمثل كيانًا واحدًا بل مجموعة متنوعة من مختلف الكيانات تشترك جميعها في عنصرين متشابهين الأولى تتضمن بعض مظاهر البناء الاجتماعي، والثانية تسهل عملية إنجاز الأفراد لبعض الأفعال سواء كانوا أشخاصًا أو فاعلين داخل البُنى وأن هذه العناصر تساعد الأفراد على القيام بمجموعة من الأنشطة المشتركة، لتحقيق أهدافهم ويذهب إلى أن تقارب الشبكات الاجتماعية ومواضع الثقة داخل البُنى والمنظمات الاجتماعية تسهل عملية تكوين رأس المال الاجتماعي. (ابودوح، مرجع سبق ذكره، ص ص 116 ـ 117 (

وبذلك فإن نظرية رأس المال الاجتماعي تركز على متغيرات هامة تتحدد في العلاقات الاجتماعية، وزيادة الثقة المتبادلة وتعزيز القدرات المجتمعية التي تربط وتقوي من النسيج والبناء الاجتماعي بما يحتويه من أنساق فاعلة داخلة، وتعد المتغيرات السكانية من العوامل المؤثرة في بناء شبكة العلاقات الاجتماعية ودعم مستويات الثقة البناءة التي تُمكن المجتمع من أن يؤدي وظائفه على نحوًا أفضل إذ تؤثر عوامل مثل العمر، والنوع، ومستوى التعليم، والوضع الأسري، على شبكة الروابط الرأسية والأفقية بين الوحدات التنظيمية المختلفة والتي تنمي الإحساس بالهوية والهدف المشترك لدى الجماعة والتي تعكس السياق المحلي الخاص لأي مجتمع من المجتمعات.(جلبي، 2011، ص ص 204 ـ 205 (

ثانيًا: العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية وتكوين رأس المال الاجتماعي

1ـ الأدبيات السابقة: لدواعي العرض المنطقي في سياق الدراسة الراهنة سيتم عرض بعضًا من الدراسات المحلية التي تناولت موضوع المتغيرات الديمغرافية في المجتمع الليبي وتأثيرها على البناء الاجتماعي:

ـ دراسة (حميدة العباسي 2025)، البعد الاجتماعي للتغير الديمغرافي في ليبيا، هدفت الدراسة إلى الكشف عن جملة التغيرات الديمغرافية مع محاولة تحديد أثر البعد الاجتماعي للتغير الديمغرافي في المجتمع الليبي، اما تساؤل الدراسة كالتالي: ما الأثار الاجتماعية للتغيرات الديمغرافية على المجتمع الليبي؟ وخلصت الدراسة إلى أن التغيرات السكانية لها تداعيات على مختلف نواحي الحياة الاجتماعية وعلى العلاقات والروابط الاجتماعية للأفراد، وعلى منظومة القيم الثقافية والاجتماعية في المجتمع .

ـ دراسة (سميرة محمد العياطي 2020)، السكان في ليبيا: واقع الأبعاد الديمغرافية والتحديات المستقبلية، هدفت الدراسة إلى تحليل المتغيرات الديمغرافية المتمثلة في الخصائص العمرية والنوعية للسكان وتوقعات المستقبل حتى عام 2030، وايضًا الكشف عن التحديات التي تواجه المجتمع الليبي من منظور ديمغرافي وإبراز مؤشرات قد تؤثر على الأبنية الاجتماعية

والتنمية، وخلصت إلى أن التغيرات الديمغرافية لها تأثير على التنمية الاجتماعية المحلية .

ـ دراسة (عبد الغفار فرج المنفي، سالم بن عمران 2017)، التحولات الديمغرافية لسكان ليبيا واتجاهاتها المستقبلية (1954 ـ 2050)، تهدف الدراسة إلى تتبع حركة السكان في المجتمع الليبي والتحولات الديمغرافية التي حدثت وما سيحدث من تغيرات في المستقبل، اما تساؤل الدراسة كالتالي: ما التحولات الديمغرافية التي حدثت للمجتمع الليبي؟ وما التوقعات المستقبلية لها وما الأثار المترتبة عليها؟ وخلصت إلى أن التحولات الديمغرافية لها تأثير على التغيرات الاجتماعية في المجتمع .

ـ التعقيب: فيما سبق تم عرض لبعض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، غير ان هذه الدراسة جاءت كمحاولة لاستكمال مالم يتم رصده في تلك الدراسات والأدبيات وهو توضيح العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية في ليبيا وتكوين رأس المال الاجتماعي .

2ـ المتغيرات الديمغرافية في المجتمع الليبي:

شهد المجتمع الليبي خلال العقدين الأخريين تغيرات ديمغرافية واضحة حيث انتقل عدد السكان من 5.298 مليون نسمة عام 2006 إلى حوالي 6.103 مليون نسمة عام 2014، غير أن معدلات النمو السكاني قد شهدت تحولات مهمة خلال هذه الفترة نحو الانخفاض حيث تراجعت من حوالي 4.16% خلال الفترة 1965 ـ 1970 إلى 1.54% خلال الفترة 2005 ـ 2010، وهذا المعدل عاد للارتفاع تدريجيًا خلال السنوات الأخيرة نتيجة التحسن في الخدمات الصحية وارتفاع مستوى التعليم لدى المرأة (صندوق الأمم المتحدة للسكان، 2018 ص 5)، وللمتغيرات الديمغرافية عدة أبعاد منها ما يتعلق بحركة السكان أي التغيير في عدد السكان أو أماكنهم وتشمل المواليد والوفيات والهجرة، وأخرى تتعلق بالسكان كعنصر بنائي وتشمل حجم السكان وتركيب السكان (جلبي، 2019، ص29)، وسيتم عرض أبعاد المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالسكان كعنصر بنائي في المجتمع الليبي وذلك وفقًا لموضوع الدراسة على النحو التالي :

ـ **التركيب العمري:** ويقصد به البيان الخاص بتركيب السكان العمري وتوزيعهم على فئات السن المختلفة، الأطفال والمراهقون، والبالغون أو الناشطون، والمسنون، ويعد أحد أهم المؤشرات الديمغرافية تأثيرا في تحديد مستويات عدد من المتغيرات الاجتماعية والسكانية ويساهم في تحديد حجم القوى البشرية (إسماعيل، 1997، ص144)، ويتميز المجتمع الليبي بتركيب عمري شاب، حيث أن العمر الوسيط فيه 27 عام، وتشير البيانات الحديثة إلى أن حوالي 28% من السكان تقل أعمارهم عن 14 ـ 0 عام، وزيادة الفئات العمرية الناشطون 64 ـ 15 عام. (الهيئة العامة للمعلومات، 2009، ص 15)

ـ **التركيب النوعي:** ويقصد به نسبة عدد كل من الذكور والإناث إلى مجموع السكان في أي مجتمع من المجتمعات، وتستخدم نسبة النوع كمقياس لبيان التوازن بين النوعيين، ويعد التركيب النوعي للسكان عنصرًا مهمًا في تفسير العديد من الظواهر الاجتماعية (الساعاتي، لطفي، 1981، ص ص 83 ـ 85)، وفي المجتمع الليبي تكاد تكون الاختلافات متساوية لنسبة النوع بين السكان، حيث ارتفعت نسبة النوع في جميع الفئات العمرية إلى أكثر من 100 ذكورًا وإناث في عام 2006. (الهيئة العامة للمعلومات، 2006، ص 41(

ـ **التركيب التعليمي:** ويقصد به تصنيف السكان حسب مستوى تعليمهم مثل قياس نسبة الأمية أو فئات تعليمية مختلفة وهو مؤشر مهم للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وله أهمية في التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية للسكان (ابوعيانة، 2000، ص ص 265 ـ 266)، والتعليم في المجتمع الليبي يتكون من مراحل تعليمية إلزامية ومجانية فقد ارتفعت نسب الملتحقين بالتعليم في جميع مراحله حيث انخفضت نسبة الأمية بين السكان بشكل ملحوظ وارتفع حجم الالتحاق بالتعليم بمراحله المختلفة ليصل 1665 الف طالب وطالبة في عام 1994 ـ 1995، وبلغت الزيادة المطلقة أكثر من مليون إلا ربع المليون خلال مدة عشر أعوام، ثم عاد ليرتفع من جديد ليسجل نحو 2 مليون طالب وطالبة في عام 2011 ـ 2012. (الهيئة العامة للمعلومات، 2018، ص 37)

ـ **التركيب الأسري:** تشكل الأسرة صلب المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية وذلك لعدة أبعاد للتركيب الاسري منها التغير في أنماط الاسرة "الممتدة ـ النواة"، أو التغير في أنماطها بحسب الشخص المعيل في الأسرة وكذلك السلوك الصحي والقيم التعليمية وأنماط المسكن والتغير في توقعات الأدوار سواء كان لأرباب الأسر أو أفرادها (الإسكوا، 2022 ص 33)، وقد بلغ عدد الأسر الليبية التي يزيد عدد أفرادها عن عشرة أفراد إلى 87186 بنسبة 9.8% من إجمالي عدد الأسر الليبية، وبلغ عدد الأسر التي يزيد أفرادها عن خمسة أفراد 448051 وذلك بنسبة 50.5% من إجمالي عدد الأسر الليبية لعام 2006. (الهيئة العامة للمعلومات، 2006، مرجع سبق ذكره، ص 25)

3ـ أهمية رأس المال الاجتماعي ومكوناته وابعاده :

يكتسب رأس المال الاجتماعي أهمية خاصة لكونه يمثل مظهرًا من مظاهر البناء الاجتماعي حيث يعمل على تقوية وتعزيز المعايير الاجتماعية والثقة المتبادلة بين الأفراد ويساعد في الحفاظ على التماسك والترابط الذي يعكس خاصية من خصائص المجتمع البنائية التي تكمن في توفير الحاجات الاجتماعية والمادية للأفراد فهو مرتبط بتحريك السلوك الاجتماعي ويسهل العمل الفردي أو الجماعي القائم على الاحترام والقيم الاجتماعية (حمد، 2015، ص 146)، وتتمثل أهميته الاجتماعية في تعزيزه لمنافع الاستثمار

في رأس المال المادي والبشري حيث يشير إلى السمات الخاصة بالنظام الاجتماعي مثل الشبكات والعلاقات الاجتماعية والثقة التي ينتج عنها التعاون لتحقيق المنفعة المتبادلة، كما يعد رأس المال الاجتماعي أحد المقومات التي تضمن تلبية احتياجات المجتمع المحلي وتحقيق أهدافه ويمكن أن يعوض الندرة النسبية في بعض الموارد المجتمعية الأخرى حيث يساهم في سهولة الحصول على الخدمات ومواجهة المشكلات وترابط النسيج الاجتماعي وتفعيل الولاء والانتماء والهوية الثقافية وتزويد الجماعات بمفاهيم العمل الجماعي التي تزيد من قوة ومتانة المجتمع (Lin, 2012, p:20)

إن رأس المال الاجتماعي يمثل الموارد الكامنة في البناء الاجتماعي ويشمل الأسرة ومؤسسات المجتمع بمختلف صورها واحجامها ومجموعة العلاقات والشبكات الاجتماعية التي تنشأ في إطار هذا البناء والتي تقوم على الثقة المتبادلة بين الأفراد والجماعات لتحقيق مجموعة من الأهداف التي ترتبط بالجماعات ذاتها أو بالمجتمع الأكبر (Bakell, Horak, 2024, p:262)، ويتمحور رأس المال الاجتماعي في مكونين رئيسين وهما شبكات العلاقات الاجتماعية والثقة، ويقصد بالشبكات والعلاقات الاجتماعية كل فاعل اجتماعي يمتلك مجموعة من الصلات والروابط الاجتماعية التي تشكل شبكة علاقاته الاجتماعية، وتمتد هذه الشبكة عبر مستويات اجتماعية مختلفة مثل المستوى القرابي، ومستوى الجيرة، ومستوى زملاء العمل أو المهنة، وداخل هذه الشبكة من الصلات والروابط تكمن العديد من الموارد الاجتماعية التي تعتبر بالأساس رأس مال اجتماعي خاصة إذا حاول هذا الفاعل استغلال هذه الموارد واستخدامها (ابودوح، مرجع سابق، ص 165)، اما الثقة هي أساس العلاقات والتفاعلات اليومية وتساعد على الارتباط بين الأعضاء ضمن جماعة ذات سلوك منتظم ومستقيم وتعاوني يرتكز على أعراف مشتركة والمعايير الاجتماعية التي تساعد على توافر الثقة بنوعيها الفردية والاجتماعية (حران، فائزة، 2018، ص 171)، ويمكن تحديد ابعاد رأس المال الاجتماعي في التالي :

ـ البعد الهيكلي: ويشمل شبكات العلاقات التي تكون رسمية أو غير رسمية.

ـ البعد العلائقي: يتمثل في مستوى الثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع والمعايير المشتركة التي تحكم سلوك الأفراد والالتزامات المتبادلة بين الأفراد والتي تسهل التعاون فيما بينهم والدعم الاجتماعي الذي يتم الحصول عليه من العلاقات الاجتماعية.

ـ البعد المعرفي: ويتضمن الرموز واللغة المشتركة التي تسهل التواصل وفهم الأفراد والجماعات، وأيضًا المعرفة والخبرات المشتركة التي تُبنى وتتشارك داخل المجتمع ((Claridge, 2020, p:4 .

4ـ تحديات وتكوين رأس المال الاجتماعي وعلاقته بالمتغيرات الديمغرافية:

ـ رأس المال الاجتماعي وعلاقته بالعمر: تساهم التركيبة العمرية لسكان في بناء وتنمية رأس المال الاجتماعي من خلال طبيعة العلاقات والشبكات الاجتماعية فيمكن أن تؤدي زيادة نسبة الشباب إلى تعزيز ديناميكية التعبير والمبادرات الجديدة، بينما قد تساهم وجود نسبة أكبر من كبار السن في تعزيز الروابط التقليدية، فالتركيبة العمرية تحدد نوع الموارد الاجتماعية المتاحة كمدى قوة شبكات الثقة والتعاون والتنظيم بين الأفراد والتي تؤدي بدورها لتحقيق التنمية الاجتماعية وتجسد قدرة المجتمع على التخطيط واتخاذ القرارات وتنسيق الجهود بناءً على الثقة والروابط الاجتماعية. (علي، 2010، ص 275)

ـ رأس المال الاجتماعي وعلاقته بالنوع: يمكن لتركيب النوعي أن يؤثر على كيفية تشكل رأس المال الاجتماعي فالتنوع السكاني يمكن أن يعزز رأس المال الاجتماعي بين الجماعات المختلفة والمترابطة فالنوع يؤثر على حجم شبكات العلاقات الاجتماعية للأفراد في المجتمعات ذات التركيب السكاني المستقر والتي تمتلك رأس مال اجتماعي قوي يتميز بالترابط والتعاون بين الأفراد وفقًا لأدوار النوع الاجتماعي والتي تشكلها الظروف الاجتماعية وتكون متبادلة بين الجنسين. (علي، المرجع السابق، ص 296)

ـ رأس المال الاجتماعي وعلاقته بالتعليم: إن عملية التعليم التي تتم داخل المؤسسات النظامية أو الغير نظامية تساعد في انتاج وتعزيز رأس المال الاجتماعي، فالتعليم المنتج يساهم في تطوير القيم والمهارات ونشر الوعي الاجتماعي، وأيضًا توفير ثقافة تُسهل التفاعلات الإيجابية بين الطلاب والمعلمين والموظفين، كما أن لتنظيمات المجتمع التي تسعى لمحو الأمية وتعليم الكبار دورًا في زيادة الثقة الاجتماعية في المجتمع وأفراده القائمين على التعليم مما يُسهم في تكوين العلاقات التي تحكمها قيم ومعايير تحقق أهدافهم المشتركة سواء كانت أهداف تعليمية أو أهداف المجتمع بشكل عام. (حوالة، الشوربجي، 2014، ص 535(

ـ رأس المال الاجتماعي وعلاقته بالأسرة: إن الأسرة لها دور كبير في تنشئة رأس المال الاجتماعي وتطويره من خلال تنمية الروابط والعلاقات بين أفرادها وذلك بغرس القيم الثقافية والدينية والاجتماعية من الوالدين إلى الأبناء مما يؤدي إلى تعزيز الشعور بالثقة القوية تجاه أفراد الأسرة بالإضافة إلى تبادل الموارد المادية بينهم وتمكينهم ورفع قدراتهم من خلال التعليم ونقل المعارف والمعلومات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة هو مصدر لتراكم رأس المال الاجتماعي. (بلحنافي، مختاري 2017، ص10(

وكشفت العديد من الدراسات والتقارير المحلية والدولية عن بعض التحديات التي تواجه المجتمع الليبي في ضوء المتغيرات الديمغرافية والتي تعكس اثارًا سلبية على تكوين رأس المال الاجتماعي ومنها :

ـ التفاوت بين النوع بسبب الأدوار الاجتماعية التقليدية والتي تُقيد فرص مشاركة المرأة في مؤسسات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية تشكل تحديًا

يحد من وصول المرأة للمعلومات والموارد الداعمة لتكوين رأس المال الاجتماعي. (صندوق الأمم المتحدة للسكان، مرجع سبق ذكره، ص 21 (

ـ النزعات الداخلية أحدثت خللًا في النسيج الاجتماعي والتي أثرت على روابط الثقة والتعاون بين المكونات الاجتماعية داخل المجتمع وخاصة الأسرة التي تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز مضامين القيم الإيجابية لبناء رأس المال الاجتماعي .

ـ التركيبة العمرية حيث يمثل الشباب النسبة الأكبر من المجتمع الليبي وعدم إتاحة فرص العمل والتعليم الملائم أمامهم، أدى إلى عدم التكامل الوظيفي مع مختلف الفئات الأخرى، فالتكامل الوظيفي يجسد نوعًا أخر من التركيب الاجتماعي تكون فيه القيم والعقائد مشتركة، فالترابط والتضامن الموجود في هذا التركيب يعزز من تنمية رأس المال الاجتماعي.

ـ عجز نظام التعليم ومراكز التدريب عن تقديم تعليم حديث وتأهيل مهني يتناسب مع التغيرات الديمغرافية في المجتمع الليبي، كما أن انخفاض مستويات التعليم يؤدي إلى تآكل رأس المال الاجتماعي نتيجة لضعف ثقة أفراد المجتمع بالمؤسسات التعليمية ومخرجاتها. (الإسكوا، 2021، ص 6(

الخلاصة والتوصيات :

من خلال العرض النظري السابق لدراسة يمكن القول أن العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية وتكوين رأس المال الاجتماعي علاقة تبادلية، فرأس المال الاجتماعي يتكون عبر فترة طويلة من الزمن من خلال التفاعلات الاجتماعية والتغيرات السكانية التي يشهدها المجتمع حيث تؤثر العوامل السكانية مثل العمر، والنوع، ومستوى التعليم، والوضع الأسري على تنمية وتعزيز العلاقات الاجتماعية وتحصيل الموارد المتاحة، كما يمكن لرأس المال الاجتماعي أن يؤثر بدوره على المتغيرات الديمغرافية حيث لا تتوقف حيازته في الأشخاص أنفسهم فقط، ولافي كمية المكاسب المادية وحدها، وإنما يكمن في تركيب شبكة العلاقات والروابط النفعية بين الأشخاص والمجموعات داخل البناء الاجتماعي والتي تعمل على تحقيق الأهداف المشتركة مما يُسهم في بناء هيكل سكاني قوي، وهو ما أكدت عليه نظرية رأس المال الاجتماعي وبالتالي فإن دراسة العوامل الديمغرافية سالفة الذكر في المجتمع الليبي تساعد على الاستثمار في رأس المال الاجتماعي من خلال تعزيز الثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع والتفاعل المجتمعي والاندماج الاجتماعي وهي مقومات أساسية لتكوين رأس مال اجتماعي يمكن الاستفادة منه بالشكل الأمثل لتعزيز التنمية الاجتماعية في المجتمع الليبي، وتوصي الدراسة بأهمية النظر إلى رأس المال الاجتماعي كمطلب أساسي في الاستراتيجيات والسياسات السكانية التي تستند على البعد التخطيطي والتنموي في المجتمع الليبي.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

ابودوح، خالد كاظم، (2014)، رأس المال الاجتماعي آفاق جديدة في النظرية الاجتماعية، علي ليلة، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

ابوعيانة، فتحي محمد، (2000)، دراسات في علم السكان، ط2، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

إسماعيل، أحمد علي، (1997)، أسُس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، ط8، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الساعاتي، حسن؛ لطفي، عبد الحميد، (1981)، دراسات في علم السكان، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

السروجي، طلعت مصطفى، (2009)، رأس المال الاجتماعي، ط1، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

جلبي، علي عبد الرزاق، (2019)، علم اجتماع السكان، ط7، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

جلبي، علي عبد الرزاق، (2011)، علم الاجتماع والتنمية المستدامة المقومات والمؤشرات، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

خليل، منى عطية خرام، (2017)، رأس المال الاجتماعي في عالم متغير، ط1، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث.

عبد الجواد، مصطفى خلف، (2013)، علم اجتماع السكان، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

علي، يونس حمادي، (2010)، مبادئ علم الديمغرافية دراسة السكان، ط2، عمان، دار وائل للنشر.

الدوريات:

العباسي، حميدة، (2025)، "البعد الاجتماعي للتغير الديمغرافي في ليبيا"، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب، الجامعة الأسمرية، ليبيا، المجلد 41، العدد 1.

القيسية، أنس، (2021)، "واقع رأس المال الاجتماعي ومحدداته في الوطن العربي" مجلة حكاية، المركز العربي للأبحاث، قطر، العدد 2 .

المنفي، عبد الغفار فرج؛ بن عمران، سالم، (2017)، "التحولات الديمغرافية لسكان ليبيا واتجاهاتها المستقبلية 1954 . 2050"، مجلة اتحاد الاحصائيين العرب، يصدرها اتحاد الاحصائيين العرب، الأردن، المجلد 4، العدد 1.

بلحناقي، أمينة؛ مختاري، فيصل، (2017)، "إشكالية رأس المال الاجتماعي بين المفهوم والقياس، مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، المجلد 5، العدد 9.

بن زايد، ريم، (2019)، السكان والتنمية مفاهيم وأُسُس نظرية" مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الاخوة منثوري قسنطينة1، الجزائر، المجلد 30، العدد 3 .

بورتيز، أليخاندرو، (2019)، "رأس المال الاجتماعي: اصوله وتطبيقاته في علم الاجتماع الحديث"، ثائر ديب، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث، قطر، المجلد 7، العدد 27.

حران، العربي؛ فائزة، التونسي، (2018)، "رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة"، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، العدد 7.

حمد، إسعاف، (2015)، "رأس المال الاجتماعي: مقاربة تنموية" مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا، المجلد 31، العدد 3.

حواله، سهير محمد؛ الشوربجي، هند سيد أحمد، (2014)، "رأس المال الاجتماعي بالتعليم: مقوماته ومعوقاته دراسة تحليلية" مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة كلية الدراسات العليا للتربية، مصر، المجلد 22، العدد 3.

التقارير:

الهيئة العامة للمعلومات، (2018)، التقرير الوطني الخامس للتنمية البشرية تحديات التنمية في المجتمع الليبي .

الهيئة العامة للمعلومات، (2006)، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لسنة 2006 .

الهيئة العامة للمعلومات، (2009) تقرير عن حالة التنمية البشرية لسنة 2009 .

شبكة المعلومات الدولية "الانترنت :"

الإسكوا، (2022)، المجتمع العربي الاتجاهات الديمغرافية والاجتماعية. 22. 9. 2025
www.unescwa.org

الإسكوا، (2021)، دور الدولة في التنمية الاقتصادية المستدامة والتموضع الاستراتيجي لليبيا في الاقتصاد العالمي.6. 10. 2025
www.unescwa.org

العياطي، سميرة محمد، (2020)، السكان في ليبيا: واقع الأبعاد الديمغرافية والتحديات المستقبلية.14. 7. Hits//journals.ed.ly2025.

صندوق الأمم المتحدة للسكان، (2018)، حالة الشباب الليبي، الفرص والتحديات. 12.9.2025).

References

Bakell, Horak, S, (2024), a guide to the fundamental theories of human resource research, publisher, Edward Elgar, Cheltenham.

L, N, (2012), social capital: a theory of social structure and action, Cambridge university press.

Tristan, C, (2020), social capital at different levels and dimensions: a typology of social capital. 8.8.2025
www.socialcapitalresearsh.com.